بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله في محل النصب سبح نزل في ايام التشريق بمنى في حجة
الوداع حين استنصر عمرو بن سالم الخزاعي عن النبي عم على قريش بعد ما نقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين النبي عم في وضع الحرب عشر سنين عام الحديبية واجتمعوا وجاؤا على
عمرو بن سالم للقتال وكان هو في عهد النبي عم وخلفه فقال عم له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاد
الى مكة فتهجر لعشر مضين من رمضان بعشرة الاف من المسلمين فدخلها واقام بها خمس عشرة
ليلة يقصر ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم
رسول الله عم فلذلك سموا طلقا وذلك قوله اذا جاء نصر الله اي اظهاره واغاثته لنبيه عم
على اعدائه العرب او على قريش من نصر الله الارض اذا اغاثها والفتح اي فتح مكة او فتح بلاد
الكفر ورايت الناس برؤية العين يدخلون حال اي داخلين في دين الله وهو الاسلام
او مفعول ثان على انه بمعنى علمت قوله افواجا حال من فاعل يدخلون اي متفرقين من اقطار الارض
طائعين لانه عم لما فتح مكة جاء العرب من كل ناحية جماعات في تفرقة ودخلوا في الاسلام لتيقنهم
حقيته بالفتح وكان قبل ذلك يدخل الناس فيه واحدا واحدا قوله فسبح امر الله تعالى نبيه عم
بالتسبيح اي قل سبحان الله بحمد ربك اي ملابسا بحمده واستغفره اي اطلب المغفرة منه لذنوبك

وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان
ومع رسول الله عشرة الاف من المهاجرين
والانصار وطوائف العرب

وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر
البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار
بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد
قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده
ومستعدا لشكره

يعني قل اللهم اغفر لي وتب الي انه كان توابا اي متجاوزا عن الذنوب قال ابن عباس رض لما نزلت
هذه السورة علم النبي عم انه يموت فامر بالتسبيح والاستغفار والتوبة ليختم له بالزيادة
في العمل الصالح وكان رسول الله صلعم يكثر بعد نزولها من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وروي عنه عم انه قال خبرني اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قوله
سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها وقراء هذه السورة وروي عن النبي
دعا فاطمة فقال يا بنتاه انه نعيت الي نفسي فبكت لا تبكي فانك اول طوق بي وقال
علي رض لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله عم فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل
المنزل فتوفي بعد ايام يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث وستين سنة ودفن في بيته
الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك بعده شيئا من البغلة والسلاح والارض الا جعلها
في سبيل الله صدقة فقيل سميت هذه السورة سورة التوديع وهي اخر ما نزل سورة تبت مكية
بسم الله الرحمن الرحيم تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب اي نفسه واليد عبارة عن النفس او العرب
قد تعبر ببعض عن كل وهو عم رسول الله عم وليست اكنيته تكرمة له وانما كنى لشهرته بكنيته
دون اسمه وهو عبد العزى قيل نزل حين صعد النبي عم على الصفا ونادى واصحاباه
بعد نزول وانذر عشيرتك الاقربين فاجتمعوا وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فقال الله تعالى تبت يدا ابي لهب جوابا له على سبيل الدعاء عليه

فلما نزلت هذه السورة جعل رسول الله صلعم
يكثر التسبيح وعاش عم بعد هذه السورة
ستين يوما وكان كثيرا ما يقول سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك فقيل له في ذلك فقال عم
جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها
وكان الحسن يقول اختموا اعمالكم بخير فان النبي عم
لما قرب اجله امر بكثرة التسبيح والاستغفار

وهي سبعة وسبعون حرفا وعشرون كلمة وخمس ايات
قال صلعم من قراها رجوت ان لا يجمع الله بينه
وبين ابي لهب في دار واحد

روي عن ابن عباس انه قال لما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلعم على الصفا
ونادى يا صاحباه فاجتمعت اليه قريش فقال عم
يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني لوي لو اخبركم
ان خيلا بسفح الجبل قد اضلتكم اكنتم تصدقوني
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فانزل الله
تبت يدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)